

الاستجابات الاجترارية وعلاقتها بالميل الى الانتقام لدى عينة من المراهقين

سناء منير مسعود*¹

¹* استاذة مساعدة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.

Sanaa.massoud@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على درجة انتشار كل من الاستجابات الاجترارية والميل إلى الانتقام لدى عينة من المراهقين، بالإضافة إلى اختبار قدرة الاستجابات الاجترارية على التنبؤ بالميل إلى الانتقام، والكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين، ودراسة الفروق في مستوياتها وفقاً لمتغيري النوع الاجتماعي والمرحلة العمرية. أتبع المنهج الوصفي الارتباطي، وتم إعداد وترجمة مقياسي الاستجابات الاجترارية (*RRS-10*) والميل إلى الانتقام (*BSVT-11*)، وتطبيقهما على عينة مكونة من (338) طالباً وطالبة من المدارس الثانوية والمرحلة الجامعية، موزعين على مرحلتين المراهقة المتوسطة والمتأخرة. أظهرت النتائج أن درجة انتشار الاستجابات الاجترارية لدى أفراد العينة كانت ضمن المستوى المرتفع، في حين ظهرت درجة انتشار الميل إلى الانتقام ضمن المستوى المتوسط. كما أظهرت النتائج أن الاستجابات الاجترارية تُسهم بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بالميل إلى الانتقام. وكشفت كذلك عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين المتغيرين، ولم تُسجل فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي، بينما ظهرت فروق دالة تُعزى للمرحلة العمرية، وجاءت لصالح المراهقة المتوسطة.

الكلمات المفتاحية: الاستجابات الاجترارية، الميل إلى الانتقام، المراهقة.

تاريخ الإيداع: 2025/9/10

تاريخ القبول: 2025/11/3



حقوق النشر: جامعة دمشق - سورية،

يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب

الترخيص

CC BY-NC-SA 04

Rumination responses and their relationship to the tendency toward revenge in a sample of adolescents

Sanaa Mounir Massoud *1

1* Assistant Professor, Department of Psychology, Faculty of Education, Damascus University.

(Sanaa.massoud@damascusuniversity.edu.sy)

Abstract:

The current study aimed to identify the prevalence level of both ruminative responses and the tendency toward revenge among a sample of adolescents. It also examined the predictive power of ruminative responses on the tendency toward revenge, explored the nature of the relationship between the two variables, and investigated differences in their levels according to gender and age stage. A descriptive correlational approach was adopted, and two scales were prepared and translated: the Ruminative Response Scale (RRS-10) and the Basic Scale of the Tendency for Revenge (BSVT-11). These were administered to a sample of 338 male and female students from secondary schools and university-level institutions, distributed across middle and late adolescence stages. The results indicated that the prevalence level of ruminative responses among the sample was high, while the prevalence level of the tendency toward revenge was moderate. The findings also showed that ruminative responses significantly predicted the tendency toward revenge. A statistically significant correlation was found between the two variables. No significant differences were found based on gender, while significant differences emerged based on age stage, favoring middle adolescence.

Key Words: Rumination responses, revenge tendency, adolescence.

Received: 10/9/2025

Accepted: 3/11/2025



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

المقدمة Introduction:

تُعدُّ مرحلة المراهقة من أكثر مراحل النمو الإنساني تعقيداً، إذ تتشابك فيها التحوّلات الجسدية والانفعالية والاجتماعية والمعرفية، ويبدأ الفرد خلالها بالخروج التدريجي من عالم الطفولة إلى فضاء أوسع من التساؤلات والتجارب. وتُعدُّ هذه المرحلة بيئة خصبة لتشكل أنماط معرفية وانفعالية تتفاوت في تكيفها، حيث يُظهر بعض المراهقين ميولاً نحو التفكير المنكسر في المواقف السلبية، دون الوصول إلى تنظيم داخلي فعال أو تهدئة انفعالية مستقرة. هذا النمط، المعروف بالاجترار النفسي، لا يُعدُّ مجرد تكرار ذهني، بل يُنظر إليه في الأدبيات النفسية كنمط معرفي انفعالي يتسم بالتركيز القهري على المعاناة الذاتية، ويُفشل التوجيه نحو الحلول، كما أشار إلى ذلك (Nolen-Hoeksema et al., 2008). وتُفسّر نظرية التنظيم الذاتي للمزاج بأنه محاولة غير ناجحة لفهم المشاعر السلبية، تؤدي إلى تعميق المعاناة بدلاً من احتوائها. كما يُفسّر النموذج العلائقي-السلوكي بأنه استجابة للصراعات الشخصية والاجتماعية، خاصة في المواقف التي يشعر فيها الفرد بالفرض أو الظلم. (Thomsen et al., 2004 ، Watkins, 2008)

وقد أظهرت دراسات متعددة أن الاجترار يرتبط بضعف التنظيم الانفعالي، ويُسهم في إطالة أمد الانفعال السلبي، مما يزيد من احتمالية تحوُّله إلى سلوكيات أكثر حدة، كالغضب أو الميل إلى الانتقام. ففي دراسة (Zoccola et al. 2012)، تبين أن الاجترار يُسهم في رفع مؤشرات الاستثارة النفسية والجسدية، بينما أظهرت دراسة (Watkins, 2008) أن الاجترار يُطيل من بقاء المشاعر السلبية ويقوّض فرص التجاوز. وتشير دراسة (Rood et al., 2009) إلى أن نمط التفكير الاجتراري يظهر بوضوح في مرحلة المراهقة، لا سيما عند افتقاد الفرد إلى مهارات التنظيم الانفعالي الكافية، مما يجعله أكثر عرضة للانغماس في أنماط تفكير سلبية متكررة ومن جهة أخرى، يعد الميل إلى الانتقام استجابة نفسية وسلوكية شائعة تجاه الإيذاء أو الإهانة، حيث يشعر الفرد بالحاجة إلى استعادة التوازن الداخلي من خلال رد الفعل بطريقته الخاصة (Aquino et al., 2001) ويلاحظ أن غياب التنظيم الانفعالي قد يسهم في تعزيز التفكير الاجتراري، والذي بدوره يغذي مشاعر الغضب والرغبة في الانتقام، مما يشير إلى وجود ارتباط محتمل بين المتغيرين حيث يمكن أن تشكل الاستجابات الاجترارية أرضية نفسية خصبة لنمو الميل إلى الانتقام لدى بعض المراهقين فقد أظهرت دراسات مثل (Elshout et al. 2017) و (McCullough et al. 2007) و (Contreras & Novaco, 2023) أن التفكير الانتقامي يرتبط غالباً بالاجترار السلبي، ويُسهم في تعزيز مشاعر الغضب والانغلاق، خاصة في حال غياب مهارات التجاوز أو الدعم الانفعالي.

وتُشير دراسة (وحدود والزحيلي، 2023) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين التنظيم الذاتي وإدارة الانفعالات، مما يدعم الفرضية القائلة بأن ضعف التنظيم المعرفي والانفعالي قد يُمهّد لظهور عمليات فكرية غير تكيفية، كالاجتار، وما يرتبط بها من نزعات انتقامية محتملة. كما أظهرت دراسة (السلاخ، 2021) أن دوافع الانتقام لدى المراهقين لا تتشكل كردّ فعل مباشر، بل تتأثر بعوامل معرفية وانفعالية، خاصة في البيئات التي تتسم بالتعرض للأذى أو غياب الدعم.

وتبرز أهمية دراسة هذه العلاقة في ضوء الفروق في النوع الاجتماعي والنمائي، حيث بينت دراسة (Jose & Brown, 2008) أن الإناث يبدأن في استخدام الاجترار بشكل أكبر من الذكور اعتباراً من سن 12 عاماً، وأن هذه الفروق تستمر بالاتساع مع العمر، بينما أظهرت دراسة (Feld & Felson, 2008) أن الذكور يُشجّعون اجتماعياً على التعبير عن العدوان، في حين تشجع الإناث على ضبط الانفعال والميل إلى التسامح.

وانطلاقاً من هذا السياق النظري ، يهدف البحث الحالي إلى دراسة العلاقة بين الاستجابات الاجترارية والميل إلى الانتقام وذلك ضمن شريحة المراهقة التي تنسم كمرحلة عمرية بالحساسية الانفعالية والتكوّن المعرفي، مما قد يمنح البحث خصوصية في السياق المدروس .

1. مشكلة البحث:

في ظل التداخل المعقد بين التغيرات النمائية والضغط البيئية التي يواجهها المراهق تبرز حساسية هذه المرحلة على المستويين الانفعالي والمعرفي، حيث تتداخل فيها التقلبات النفسية مع التحولات الاجتماعية، مما يجعل الفرد عرضة لاستجابات غير تكيفية في مواجهة الضغوط والمواقف المثيرة للانفعال. ومن بين هذه الاستجابات، يبرز اجترار التفكير بوصفه نمطاً معرفياً وانفعالياً متكرراً، يتسم بالانشغال المستمر بالمواقف السلبية دون التقدم نحو حلول عملية أو إعادة تقييم فعّال. وقد أظهرت دراسة (السيد وآخري، 2022) أن هذا النمط يرتبط سلباً بمهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ذوي الأعراض الاكتئابية، مما يُشير إلى أثره السلبي على التكيف النفسي والاجتماعي.

في المقابل، يُعد الميل إلى الانتقام استجابة انفعالية وسلوكية تجاه الإيذاء أو الإقصاء، تتشكل من خلال دوافع داخلية للرد واستعادة التوازن، وقد بيّنت دراسة (Elshout et al. 2017) أن الإقصاء الاجتماعي يُعد من أبرز المحفزات لسلوك الانتقام، خاصة لدى الذكور الشباب، بينما أظهرت دراسة (McCullough et al. 2007) أن تكرار التفكير بالأذى يُسهم في تعزيز الميل العقلي للانتقام، عبر تقويض فرص التسامح والانفتاح.

وتُشير الأدبيات الحديثة إلى أن ضعف التنظيم الانفعالي يُعد أرضية خصبة لظهور الاجترار والانغلاق، كما في دراسة (صالح، 2022) التي أكدت أن التنظيم الانفعالي يرتبط بالاستقرار النفسي، ويُسهم في ضبط الاستجابات الانفعالية، مما يُعزز منطق الربط بين الاجترار والميل إلى الانتقام. كما تدعم دراسة (خصاونة، 2020) هذا الاتجاه، حيث كشفت عن علاقة ارتباطية بين التنظيم الانفعالي والتفكير الإيجابي، مما يُبرز أهمية التنظيم الداخلي في توجيه أنماط التفكير والسلوك.

وقد تقاطعت الدراسات المرجعية في تأكيد أن الاجترار ليس مجرد تكرار ذهني، بل آلية داخلية ترتبط بالتحكم الانفعالي، وتُسهم في تشكيل استجابات سلوكية سلبية كالميل إلى الانتقام أو ضعف التسامح، كما في دراسات (Oral & Arslan, 2017)، (كتاب و عبيس، 2020)، و(السلاخ، 2021). ويُلاحظ أن معظم هذه الدراسات ركزت على فئتي المراهقين وطلبة الجامعات، مما يُبرز أهمية دراسة هذه الظواهر في مراحل التكوين النفسي. ومن واقع العمل التربوي للباحثة، لوحظ أن بعض المراهقين يُظهرون ميلاً واضحاً إلى استرجاع المواقف المؤلمة والانشغال بها لفترات طويلة، بطريقة تُشير إلى أنماط اجترارية متكررة، مقرونة أحياناً بتعليقات تعبر عن رغبة في الرد أو الانتقام الضمني. ومن هذا السياق النظري والميداني، تنبثق مشكلة البحث من التساؤل الرئيس الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين الاستجابات الاجترارية والميل إلى الانتقام لدى المراهقين؟ وهل تختلف هذه العلاقة باختلاف الجنس والمرحلة العمرية؟

2. أهمية البحث:

1. تبرز أهمية هذا البحث في كونه يُسلط الضوء على أنماط ذهنية داخلية قد لا تكون ملحوظة للآخرين، لكنها تُمارس تأثيراً قوياً على الانفعالات والسلوك. فمعرفة أن الاجترار ليس مجرد تفكير سلبي عابر، بل قد يكون منبئاً قوياً بنزعات انتقامية لاحقة، تُعطي فرصة للعاملين في مجال الارشاد والعلاج النفسي للتركيز على التدخلات المعرفية التي تعالج - ما قبل- الفعل، وليس فقط آثاره.

2. قد يُسهّم هذا البحث في تعزيز الفهم النظري للعلاقة بين العمليات المعرفية والانفعالية في مرحلة المراهقة، من خلال الربط بين متغيري الاستجابات الاجترارية والميل إلى الانتقام.

3. قد تسهم نتائج هذا البحث في تطوير برامج تربوية ووقائية تُعنى بتدريب المراهقين على مهارات التنظيم الانفعالي، وإعادة التقييم المعرفي، وتعزيز بدائل مناسبة للتعامل مع الشعور بالأذى.

3. أهداف البحث : سعى البحث الحالي الى التعرف على:

1. درجة انتشار الاستجابات الاجترارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث

2. درجة انتشار الميل إلى الانتقام لدى المراهقين أفراد عينة البحث

3. قدرة الاستجابات الاجترارية على التنبؤ بدرجة الميل إلى الانتقام لدى المراهقين أفراد عينة البحث

4. العلاقة بين الاستجابات الاجترارية والميل إلى الانتقام لدى المراهقين أفراد عينة البحث

5. دلالة الفروق في أداء المراهقين أفراد عينة البحث على كل من مقياسي الاستجابات الاجترارية والميل إلى الانتقام، وفقاً لمتغيري النوع الاجتماعي (ذكور/إناث) والمرحلة العمرية (المراهقة المتوسطة/المراهقة المتأخرة).

4. أسئلة البحث:

1. ما درجة انتشار الاستجابات الاجترارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث

2. ما درجة انتشار الميل إلى الانتقام لدى المراهقين أفراد عينة البحث

3. هل يمكن التنبؤ بدرجة الميل إلى الانتقام من خلال مستوى الاستجابات الاجترارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث

5. فرضيات البحث: انطلاقاً من أهداف الدراسة، تم صياغة الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الاستجابات الاجترارية ودرجاتهم على مقياس الميل إلى الانتقام .

2. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الاستجابات الاجترارية يُعزى لمتغير النوع الاجتماعي .

3. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الميل إلى الانتقام يُعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

4. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الاستجابات الاجترارية يُعزى لمتغير المرحلة العمرية .

5. لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الميل إلى الانتقام يُعزى لمتغير المرحلة العمرية.

6. حدود البحث: وتمثلت في الحدود التالية:

1. **الحدود المكانية:** أُجريت الدراسة في عدد من المدارس الحكومية في (ريف محافظة حماه) وفي بعض كليات جامعة دمشق (كلية التربية، كلية الاقتصاد، كلية العلوم).

2. **الحدود الزمانية:** أُجري البحث خلال العام الدراسي (2024-2025) خلال الفترة الممتدة بين 2024/11/3 وحتى 2024/11/14

3. **الحدود البشرية:** تكوّنت عينة الدراسة من طلبة المدارس الثانوية (الصف الاول والثاني والثالث الثانوي في ريف محافظة حماه) وطلبة السنة (الاولى و الثانية) في بعض كليات جامعة دمشق

4. **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث على دراسة العلاقة بين الاستجابات الاجترارية بوصفها نمطاً معرفياً والميل إلى الانتقام بوصفه توجّهاً انفعالياً.

7. مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

1. الاستجابات الاجترارية : *Rumination responses*,

نمط من التفكير المتكرر والمركّز على المشاعر السلبية، يتضمن إما تأملاً تحليلياً في أسباب الانفعال (*Reflection*)، أو انغماساً سلبياً في الذات والموقف (*Brooding*)، ويُعد مؤشراً على قابلية الفرد للانخراط في اجترار اكتتابي.

(Townshend & Hajhashemi, 2023).

التعريف الإجرائي للاستجابات الاجترارية / تُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الأفراد في عينة البحث على مقياس الاستجابات الاجترارية الذي يتكوّن من (10) بنود موزعة على بُعدين: الاجترار السلبي والتأمل. وتُشير الدرجات الأعلى إلى مستوى أعلى من الاجترار، سواء في صورته السلبية أو التأملية.

2. **الميل الى الانتقام : *Revenge Tendency***

نزعة نفسية تتجلى في التخطيط الواعي للانتقام، وتبرير الرغبة في الرد، وتنفيذ أفعال انتقامية فعلية، كردّ فعل على إيذاء شخصي أو ظلم مدرك (Flores-Camacho, Castillo-Verdejo, & Penagos-Corzo, 2022)

التعريف الإجرائي للميل الى الانتقام: يُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الأفراد في عينة البحث على مقياس الميل الى الانتقام الذي يتكوّن من (11) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد: التخطيط، التبرير، والتنفيذ. حيث تشير الدرجات الأعلى إلى ميل أقوى للانتقام، بينما تشير الدرجات الأدنى إلى ميل أقل.

3. **المراهقة: *Adolescence*:** هي المرحلة العمرية التي ينتقل فيها الإنسان من الطفولة إلى الرشد، وتمتد من بلوغ النضج الجنسي وحتى الوصول إلى النضج القانوني أو الاجتماعي. وهي فترة تنسم بتحوّلات جسدية ونفسية واجتماعية تُشكل انتقالاً حاسماً نحو الهوية الراشدة. (Merriam-Webster Dictionary, 2025) وتتحدد المراهقة في البحث الحالي بمرحلتين : طلبة الاول و الثاني والثالث ثانوي والذين يمثلون المرحلة المتوسطة للمراهقة وبمتوسط عمري وقدره (16.6) وطلبة السنة الاولى و الثانية من الجامعة والذين يمثلون المرحلة المتأخرة من المراهقة وبمتوسط عمري وقدره (19.4).

8. الدراسات المرجعية:

تقاطعت الأدبيات النفسية في تناولها للاجترار بوصفه نمطاً معرفياً وانفعالياً متكرراً، يُسهم في تشكيل استجابات سلوكية سلبية كالميل إلى الانتقام أو ضعف التسامح، وذلك ضمن عينات تتراوح بين المراهقين وطلبة الجامعات. وقد تنوّعت هذه الدراسات في أدواتها ومقارباتها، لكنها اجتمعت على أن الاجترار ليس مجرد تكرار ذهني، بل آلية داخلية ترتبط بالتحكم الانفعالي، وتؤثر على جودة العلاقات الشخصية والتكيف الاجتماعي.

وتُظهر دراسة (صالح، 2022) أن التنظيم الانفعالي يُعد عاملاً حاسماً في تحقيق الاستقرار النفسي لدى الشباب، كما أنه يرتبط بقدرتهم على التعامل مع الضغوط والمواقف المثيرة للانفعال. وفي هذا السياق، يُمكن اعتبار ضعف التنظيم الانفعالي أرضية مشتركة لظهور أنماط تفكير سلبية مثل الاجترار، واستجابات سلوكية انفعالية مثل الميل إلى الانتقام، كما تدعم دراسة (خصاونة، 2020) هذا الاتجاه، حيث كشفت عن علاقة ارتباطية بين التنظيم الانفعالي والتفكير الإيجابي، مما يُبرز أهمية التنظيم الداخلي في توجيه أنماط التفكير والسلوك.

أما على مستوى العلاقة بين الاجترار والتكيف الاجتماعي، فقد أظهرت دراسة (السيد وآخرين، 2022) وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين اجترار الأفكار ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ذوي الأعراض الاكتئابية، مما يُشير إلى أن الاجترار يُضعف من قدرة الفرد على التكيف، ويُعزز من استجابات انفعالية غير تكيفية، قد يكون من بينها الميل إلى الانتقام، خاصة في ظل غياب التنظيم الانفعالي الفعال.

وقد ركزت دراسات أخرى على فئتين أساسيتين: طلاب الجامعات كما في دراسات (Oral & Arslan, 2017)، (البقمي، 2017)، (كتاب و عبيس، 2020)، (محمد، 2023)، (علي، 2024)، والمراهقين كما في دراسات (السلاخ، 2021)، و (Malamut, & Salmivalli, 2023) و (Zhao & Zheng, 2024). هذا التوزيع يبرز اهتماماً مشتركاً بفئة عمرية تتسم بالحساسية الانفعالية، ويُعد اختياراً منهجياً مناسباً لدراسة أنماط التفكير والسلوك الانتقامي.

وتُعد دراسة (علي، 2024) من الدراسات التي دمجت بين البعد العمري والنفسي، حيث تناولت الاجترار لدى المراهقين المتأخرين، وربطته بمتغير هزيمة الذات، وكشفت عن علاقة إيجابية بينهما، مما يُشير إلى أن الاجترار لا يُضعف فقط التكيف الاجتماعي، بل يُسهم أيضاً في تعزيز مشاعر العجز والانكسار الداخلي، ويُعد مؤشراً على ضعف البناء الذاتي لدى الفرد.

وعلى مستوى الفروق المرتبطة بالنوع، أظهرت الأدبيات تبايناً في نتائجها، مما يُشير إلى أن تأثير النوع على الاجترار قد يكون معتمداً على السياق أو نوع الاجترار المدروس. فقد توصلت دراسة (البلاح، 2020) إلى وجود فروق لصالح الإناث في اجترار الأفكار، وهو ما يتقاطع مع ما أشارت إليه دراسة (علي، 2024) حيث كانت الإناث أكثر عرضة لهذا النمط من الاجترار. في المقابل، كشفت دراسة (السيد وآخرين، 2022) عن فروق لصالح الذكور في اجترار الأفكار لدى طلاب الجامعة ذوي الأعراض الاكتئابية.

وعلى مستوى النتائج، فقد أجمعت الدراسات على وجود علاقة سلبية بين الاجترار والتسامح، كما في دراسة (Oral & Arslan, 2017)، وعلاقة موجبة بين الاجترار والميل إلى الانتقام أو التهور، كما في دراسة (كتاب و عبيس، 2020). وقد أظهرت بعض الدراسات تمايزاً في نوع الاجترار، مثل دراسة (Zhao & Zheng, 2024) التي فرقت بين الاجترار التجريبي والتحليلي، مشيرة إلى أن الأول يرتبط بسلوك انتقامي أعلى. في حين ركزت دراسة (Malamut, & Salmivalli, 2023) على أثر الاجترار الناتج عن التمر، وتبين أن الاجترار الغاضب والحزين يُنبئ بسلوكيات انتقامية لاحقة في سن الرشد. كما تُعزز

دراسة (McCullough et al. 2001) هذا الاتجاه، إذ كشفت عن علاقة موجبة بين الميل إلى الانتقام والاجترار، إلى جانب انخفاض التسامح وارتفاع المشاعر السلبية، مما يُبرز دور السمات الشخصية في تفسير النزعات الانتقامية والانفعالية لدى الأفراد. وتُضيف دراسة (Berry et al. 2005) بُعدًا نوعيًا، حيث أظهرت أن التأمل الانتقامي يُعد وسيطاً بين سمة التسامح والانفعالات السلبية كالغضب والخوف. كما تناولت بعض الدراسات متغيرات وسيطة مثل الشفقة بالذات والتعاطف، كما في دراسة (محمد، 2023) التي أظهرت أن الأبعاد الإيجابية للتعاطف ترتبط بانخفاض الاجترار، بينما الأبعاد السلبية ترتبط بارتفاعه، مما يفتح المجال لفهم أعمق للعمليات التنظيمية الداخلية التي تؤثر على التسامح والانفعال. وفي السياق ذاته، تناولت دراسة (علي، 2024) متغير هزيمة الذات، وكشفت عن علاقة إيجابية بينه وبين الاجترار، مما يُعزز فهمنا لتأثير الاجترار على البناء الذاتي والانفعالي للفرد. وتبرز دراسة (السلاخ، 2021) كمقاربة سياقية، حيث أشارت إلى أن دوافع الانتقام لا تتشكل كرد فعل مباشر، بل تتأثر بعوامل انفعالية ومعرفية، مما يعزز فرضية دور الاجترار كعامل وسيط.

ويتضح من مجمل الدراسات السابقة أن الاجترار يُعد متغيراً محورياً في تفسير السلوكيات الانفعالية السلبية، خاصة الميل إلى الانتقام، وأنه يتفاعل مع متغيرات أخرى مثل التعاطف، الشفقة بالذات، هزيمة الذات، والسمات الشخصية. كما أن التركيز على فئة المراهقين وطلبة الجامعات يُبرز أهمية دراسة هذه الظواهر في مراحل التكوين النفسي. ويتميز البحث الحالي بدمجه المباشر بين متغيري الاستجابات الاجترارية والميل إلى الانتقام ضمن شريحة عمرية محددة تشمل المراهقين في المرحلة المتوسطة والمتأخرة، وهي فئة قلما تم تناولها بهذا التركيب المفاهيمي، مما يمنحه خصوصية في السياق المدرس.

9. الإطار النظري:

1 - الاجترار والاستجابات الاجترارية: المفهوم والنموذج الإجرائي

يُعد الاجترار نمطاً معرفياً انفعالياً يتمثل في التكرار القهري للتفكير في أحداث أو مشاعر سلبية دون اتخاذ خطوات فعّالة لحلها أو تجاوزها. وقد عرّفه (Nolen-Hoeksema et al., 2008) بأنه "تفكير متكرر ومركز على المعاناة الذاتية، يتسم بالسلبية ويُعطل التوجيه نحو الحل". ويعرف على أنه محاولة غير ناجحة للسيطرة على المشاعر السلبية، مما يجعله آلية تسهم في إطالة أمد الاضطراب الانفعالي بدلاً من احتوائه (Watkins, 2008).

وفي هذا السياق، تُستخدم في هذه الدراسة مصطلحات "الاجترار" و"الاستجابات الاجترارية" بشكل تكاملي؛ حيث يُوظف مصطلح "الاجترار" للإشارة إلى النمط النظري العام للتفكير السلبي المتكرر، بينما يُستخدم مصطلح "الاستجابات الاجترارية" عند الحديث عن المظاهر السلوكية والمعرفية لهذا النمط كما تظهر في أدوات القياس، لا سيما المقياس المعتمد في هذه الدراسة. ويأتي هذا التمييز بهدف الحفاظ على الاتساق المفاهيمي بين الإطار النظري والتطبيق الإجرائي، وتوضيح أن الاستجابات الاجترارية هي تمثيلات قابلة للقياس لظاهرة الاجترار.

ويمكن فهم الاستجابات الاجترارية من خلال عدة نماذج نظرية حاولت تفسير أبعاده المعرفية والانفعالية ومنها:

- نظرية التنظيم الذاتي للمزاج (Watkins, 2008): ترى أن الاجترار يمثل محاولة معرفية فاشلة لتنظيم المزاج، حيث يسعى الفرد إلى فهم المشاعر السلبية لكنه ينعجم في دورات فكرية تعمق المعاناة بدلاً من احتوائها.
- النموذج العلائقي-السلوكي (Thomsen et al., 2004): يُفسّر الاجترار كنتيجة للصراعات الشخصية والاجتماعية، حيث ينشط في المواقف التي يشعر فيها الفرد بالرفض أو الظلم من قبل الآخرين.

البعد النمائي للاجتزاز: رغم أن الاجتزاز لا يُعد متغيرًا نمائيًا بالمعنى الصريح، إلا أنه يُعد متغيرًا حساسًا للسياق النمائي، ويتغير حضوره ووظيفته عبر مراحل العمر. ففي الطفولة المبكرة، يقل ظهور الاجتزاز بسبب ضعف المهارات الميتماعرية. ومع التقدم في العمر، وخصوصًا خلال مرحلة المراهقة، تتطور القدرة على التأمل الذاتي، مما يُمكن الفرد من الدخول في دوائر اجتريية أكثر تعقيدًا (Rood et al., 2009). وقد بينت دراسات حديثة أن المراهقين هم الأكثر عرضة للانخراط في الاجتزاز، نتيجة تقلباتهم المزاجية، وتزايد وعيهم الذاتي، وحساسيتهم الاجتماعية (Zhao & Zheng, 2024). كما أظهرت دراسة (Emery, Sorrell, & Miles, 2020) أن هذا النمط المعرفي قد يتراجع نسبيًا مع التقدم في العمر لدى الأفراد الذين يطورون أدوات فعالة للتنظيم الانفعالي.

الفروق في الاجتزاز تبعًا للنوع الاجتماعي:

تشير الأدبيات إلى وجود فروق واضحة بين الذكور والإناث في معدلات وأنماط الاجتزاز، خاصة في مرحلة المراهقة. فقد بينت دراسة (Jose & Brown, 2008) أن الإناث يشرعن في استخدام الاجتزاز بشكل أكبر من الذكور اعتبارًا من سن 12 عامًا، وأن هذه الفروق تستمر بالاتساع مع العمر. وترتبط معدلات الاجتزاز المرتفعة لدى الإناث بارتفاع مستويات الاكتئاب والقلق (Espinosa et al., 2022). وعلى الرغم من أن الذكور قد يختبرون أحداثًا مشابهة، إلا أن استجاباتهم تكون غالبًا أقل تركيزًا على التفكير المتكرر، ويرجح أن يلجؤوا إلى سلوكيات تعويضية خارجية بدلًا من المعالجة الداخلية. وتُعزى هذه الفروق إلى تفاعلات معقدة بين العوامل البيولوجية (مثل تأثير الهرمونات)، والتثنية النوع الاجتماعي، واستراتيجيات التنظيم الانفعالي التي تميزها باكرًا بين الذكور والإناث (Nolen-Hoeksema et al., 2008).

ثانيًا: الميل إلى الانتقام :

تعريف الميل إلى الانتقام ومحدداته النفسية :

يُعرف الميل إلى الانتقام بوصفه استجابة سلوكية وانفعالية تهدف إلى إلحاق الضرر بالطرف المسؤول عن الأذى كرد فعل على إساءة متصورة، ويعد فعلًا متعمدًا يهدف إلى معاقبة الآخر على تجاوز ما (Aquino et al., 2001). وينظر إليه أيضا على أنه نزعة نفسية داخلية تتضمن مراحل معرفية وانفعالية، كما في تعريف (Flores-Camacho, Castillo-Verdejo, & Penagos, 2022) حيث يتجلى الميل إلى الانتقام في التخطيط الواعي للفعل، وتبرير الرغبة في الرد، و تنفيذ السلوك الانتقامي كرد فعل على ظلم مدرك. ويعد هذا التصور النظري أساسا للتعريف الإجرائي المستخدم في الدراسة الحالية. ويعكس الميل إلى الانتقام محاولات لاستعادة التوازن في إدراك المكاسب والخسائر الناتجة عن الاعتداء، إذ يرى الأفراد أن الجاني لا يستحق الإفلات دون ردٍّ موازٍ، وأن الانتقام يُعد تعويضًا معنويًا للنا المتضررة. كما يرتبط الميل إلى الانتقام بالحاجة إلى استعادة الشعور بالقوة والسيطرة، وهي حاجة نفسية أساسية، خاصة حين يشعر الفرد بالعجز أو الإهانة. وتُظهر الدراسات أن هذه الرغبة تُعد استجابة إنسانية شاملة تتجلى عبر الثقافات والمراحل العمرية المختلفة (McClelland, 2010) وقد تم تفسير الميل إلى الانتقام من خلال عدة نظريات ومنها:

-نظرية المعالجة الاجتماعية للمعلومات (SIP): قَدَمَها (Crick & Dodge, 1994) لتفسير السلوك العدواني، وتُشير إلى أن الأفراد ذوي التفسير العدواني للنوايا أكثر ميلاً للانتقام، خاصة إذا افتقروا لمهارات التنظيم الاجتماعي.

-نظرية المجال الأخلاقي: Moral Domain Theory دمجت بين العاطفة والمعالجة المعرفية، وتفترض أن الانتقام يظهر كرد فعل على شعور بعدم تحقق العدالة (Arsenio & Lemerise, 2004).

-نظرية التبادل الاجتماعي: (Molm, 1997) ترى أن الانتقام ينبع من سعي الفرد لإعادة التوازن في العلاقات، إذا شعر أن الطرف الآخر استفاد دون محاسبة.

البعد النمائي للميل إلى الانتقام: تشير الدراسات إلى أن الميل إلى الانتقام ليس ثابتاً بل يتأثر بمراحل النمو المختلفة والتغيرات المصاحبة لها لدى الأفراد فقد وجدت (Haen and Weber 2009) أن الأطفال قادرون على اتخاذ قرارات انتقامية منذ سن التاسعة، وتزداد هذه النزعة تعقيداً مع تقدّم العمر نتيجة تطوّر التفكير الأخلاقي والانفعالي. ويشير (McClelland, 2010) إلى أن الانتقام ظاهرة انسانية شاملة تتجلى عبر الثقافات ومراحل النمو المختلفة وهي نزعة فطرية لدى الانسان لحماية صورته الذاتية والحفاظ على كرامته وشعوره بالقيمة أمام نفسه والآخرين. وفي دراسة (Ghaemmaghami, et al. 2011)، ظهر أن الميل إلى الانتقام كان أعلى لدى الفئات العمرية الأصغر، بينما زادت النزعة للإحسان والتسامح لدى الأكبر سناً، رغم أن بعض الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية.

الفروق في الميل إلى الانتقام تبعاً للنوع الاجتماعي:

تشير الدراسات إلى أن النوع الاجتماعي يعد من المحددات المؤثرة في الميل إلى الانتقام، حيث يميل الذكور إلى التعبير عن الانتقام بشكل مباشر وعدواني، بينما تلجأ الإناث إلى التعبير غير المباشر أو الداخلي، مثل التفكير الانتقامي أو إيذاء الذات. وبحسب (Feld & Felson, 2008)، فإن الذكور يُشجّعون اجتماعياً على التعبير عن العدوان، في حين تُربى الإناث على ضبط الانفعال والميل إلى التسامح. كما يرتبط التفكير الانتقامي لدى الإناث بظواهر مثل إسكات الذات، أي الامتناع عن التعبير عن الغضب حفاظاً على العلاقة، كما وصفه (Jack & Dill, 1992).

10. اجراءات البحث:

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي، والذي يُعد مناسباً لطبيعة العلاقة بين المتغيرين، واستخدم هذا المنهج للكشف عن العلاقة بين الاستجابات الاجترارية بوصفها متغيراً مستقلاً، ومتغير الميل إلى الانتقام بوصفه متغيراً تابعاً.

وصف مجتمع البحث والعينة: تمثّل مجتمع البحث في جميع المراهقين من الذكور والإناث ضمن الفئة العمرية (16.6-19.4 عاماً)، وهي فئة تم تحديدها بناءً على المتوسطات العمرية الفعلية للمشاركين في كل مرحلة نمائية. وقد تم اختيار أفراد العينة من طلبة ثانوية شطحة و ثانوية الحيدرية في ريف محافظة حماة، والذين يمثلون مرحلة المراهقة المتوسطة، ومن طلبة السنة الأولى والثانية في كليات التربية والاقتصاد والعلوم بجامعة دمشق، والذين يمثلون مرحلة المراهقة المتأخرة. بلغ عدد أفراد العينة 338 مراهقاً ومراهقة، منهم 220 إنثاً (65%) و118 ذكوراً (35%).

أما من حيث المرحلة العمرية، فقد شارك في مرحلة المراهقة المتوسطة عدد قدره 213 مشاركاً (63%)، بينما بلغ عدد المشاركين في مرحلة المراهقة المتأخرة 125 مشاركاً (37%)، بمتوسط عمري قدره 16.6 سنة و19.4 سنة على التوالي.

تم اعتماد أسلوب العينة المتيسرة ذات الطابع القصدي، حيث تم اختيار المشاركين بناءً على توفرهم ضمن الفئة العمرية المستهدفة، وبسبب سهولة الوصول إليهم في المؤسسات التعليمية المحددة. وقد تم السحب من مؤسسات تعليمية في محافظتين مختلفتين (ريف حماة ودمشق) لضمان توفر الفئة العمرية المطلوبة في كل مرحلة نمائية، دون أن يُعد الموقع الجغرافي متغيراً مستقلاً أو ذا دلالة تحليلية في هذا البحث. ويُعد هذا التوزيع الإجرائي منسجماً مع طبيعة البحث النمائية، التي تركز على دراسة الفروق المرتبطة بالمرحلة العمرية والنوع الاجتماعي فقط، دون تحليل تأثير البيئة الجغرافية أو الثقافية، مما يُحافظ على اتساق التصميم المنهجي. وبناءً على ذلك، فإن نتائج الدراسة الحالية غير قابلة للتعميم على جميع فئات المراهقين، بل تقتصر صلاحيتها التفسيرية

على الفئة المدروسة ضمن السياق المحدد. ويوضح الجدول (1) التوزيع الاجرائي للمراهقين أفراد عينة البحث حسب التاريخ والمرحلة العمرية والنوع الاجتماعي، والعدد والنسبة المئوية.

الجدول (1): التوزيع الاجرائي للمراهقين أفراد عينة البحث حسب التاريخ والمرحلة العمرية و النوع الاجتماعي، والعدد والنسبة

التاريخ	الفئة الدراسية	المدرسة	العدد	النوع	العدد والنسبة حسب المرحلة	
2024/11/3	اول ثانوي	شطحة والحيدرية	60 اناث	الاناث	مراهقة متوسطة 213 بنسبة (63%)	
2024/11/4	اول ثانوي		30 ذكور			
2024/11/5	ثاني ثانوي	شطحة والحيدرية	45 اناث	بنسبة (40,8%)		
2024/11/6	ثاني ثانوي		33 ذكور			
2024/11/7	ثالث ثانوي	شطحة والحيدرية	33 اناث	بنسبة (22.2%)		
			12 ذكور			
2024/11/10	كلية التربية سنة اولي		23 اناث	الاناث		مراهقة متأخرة 125 بنسبة (37%)
2024/11/11	كلية التربية سنة ثانية		15 اناث		بنسبة (24.2%)	
2024/11/12	كلية الاقتصاد سنة اولي		14 اناث		بنسبة (12.8%)	
2024/11/14	كلية العلوم سنة ثانية		10 اناث		بنسبة (100%)	
						15 اناث
			8 ذكور			
			5 اناث			
			2 ذكور			

11. ادوات البحث: تم عرض المقاييس على ثلاثة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق، حيث تم فحص: ملاءمة المقاييس لأفراد العينة. وسلامة الصياغة اللغوية ودقة التعبير العلمي للبنود. واقتراح التعديلات المناسبة لحذف أو تعديل البنود غير الملائمة، لضمان تحقيق قياس دقيق.

1. مقياس الاستجابات الاجترارية (RRS-10:) – Ruminative Response Scale

المقياس من اعداد (Townshend, K., Hajhashemi, K.,2023) (يتكون من 10 بنود)، ويحتوي على عاملين فقط: الاجترار السلبي (Brooding) والتأمل (Reflection). وهو النسخة المعدلة من مقياس (RRS-22) الذي يحتوي على ثلاثة عوامل: الاكتئاب، الاجترار السلبي (Brooding)، والتأمل (Reflection) والذي يحتوي على 22 بنود. واثبت المقياس المختصر اتساقاً داخلياً قوياً، موثوقية عبر الزمن وصلابة في الصدق التمييزي وصدق التقارب. وأظهرت النسخ المترجمة خصائص سيكومترية قوية بموثوقية وصدق مقبولين.

الدراسة السيكومترية لمقياس الاستجابات الاجترارية:

صدق المقياس / الصدق البنائي : تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة المرحلة الثانوية (اول وثاني وثالث ثانوي) وطلبة الجامعة (سنة اولي وثانية) خارج عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (100) طالباً وطالبة بلغ متوسط أعمارهم (16,83) عاماً بانحراف معياري (1,33)، ثم حُسبت معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للمقياس ، ومعاملات ارتباط البنود مع البعد الذي تنتمي إليه، ويوضح الجدولان الآتيان معاملات الارتباط الناتجة:

أ- ارتباط البنود مع الدرجة الكلية لمقياس الاستجابات الاجترارية

الجدول (2): معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية لمقياس الاستجابات الاجترارية

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.68	6	0.74
2	0.62	7	0.66
3	0.71	8	0.61
4	0.65	9	0.73
5	0.69	10	0.72

تم استخدام معامل الارتباط بيرسون ($Pearson's r$) لتحليل العلاقة بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس ويلاحظ من الجدول (2) أن جميع القيم مرتفعة (أعلى أو تساوي 0.61)، مما يشير إلى أن البنود مرتبطة بالدرجة الكلية للمقياس ، مما يعزز صدق المقياس البنائي.

ب - ارتباط البنود مع البعد الذي تنتمي إليه : يتكون مقياس الاستجابات الاجترارية من بُعدين رئيسيين : -الاجترار التألمي ($Reflection$): ويشير الى عملية تحليلية بناءة حيث يقوم الشخص بمراجعة أفكاره او تجاربه بهدف الفهم و التعلم وغالبا ما يكون مرتبطا بالوعي الذاتي و النمو الشخصي - والاجترار السلبي ($Brooding$): التفكير المنكر في المشاعر السلبية أو الأخطاء الماضية بطريقة غير منتجة دون محاولة معالجتها

الجدول (3): معاملات ارتباط البنود مع البعد الذي تنتمي اليه

الاجترار السلبي		الاجترار التألمي	
معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
0.65	1	0.58	2
0.67	3	0.61	4
0.69	6	0.64	5
0.72	7	0.60	9
0.74	8	0.73	10

يلاحظ من الجدول (3) أن جميع القيم مرتفعة (أعلى أو تساوي 0.58)، مما يشير إلى أن البنود مرتبطة بالبعد الذي تنتمي اليه، مما يعزز صدق المقياس البنائي. كما أن هناك تمايز واضح بين بعدي الاجترار التألمي والاجترار السلبي، مما يعزز الهيكل البنائي للمقياس.

الصدق المحكي بدلالة المجموعات الطرفية : تم تطبيق المقياس على العينة السيكومترية، ورتبت درجات المشاركين تنازلياً، وتم اختيار أعلى 25% من العينة كمجموعة عليا، وأدنى 25% كمجموعة دنيا. بعد ذلك، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة، كما تم استخدام اختبار (T) ستودنت لتحديد الفروق بين المجموعتين. كما هو موضح في الجدول رقم (4).

الجدول (4): الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الاستجابات الاجترارية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
العليا	25	4.3	0.58	5.87	48	.000	دال إحصائياً
الدنيا	25	3.1	0.62				

يتبين من الجدول (4) أن الفارق بين المتوسطات (1.2) وهذا يشير إلى وجود فرق جوهري بين المجموعتين. وأن قيمة $t = 5.87$ تؤكد أن الفروق بين المجموعتين واضحة إحصائياً. ومستوى الدلالة ($p < 0.001$) يثبت أن الفروق ليست بسبب الصدفة. وأن حجم الأثر $(Cohen's d) = (1.02)$ مما يشير إلى أن الفرق جوهري بين المجموعتين.

ثانياً: ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقتين إحصائيتين:

1- الثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ: تم استخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات عينة البحث السيكومترية على مقياس الاجترار النفسي، وكانت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة على الشكل التالي: الاجترار التألمي (0.81) الاجترار السلبي (0.85) المقياس الكلي (0.87) وهي معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات.

2. الثبات بطريقة التجزئة النصفية: حُسب معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس الاستجابات الاجترارية، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وكانت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة (0.83)، معامل غوتيمان (0.84) وهي معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية.

2. مقياس الميل إلى الانتقام المختصر (BSVT-II) (2022)

تم اعداده من قبل أنا لورينا فلوريس- كاماشو، ديانا لورا كاستيلو- فيرديخو، وخوليو سي. بيناغوس- كورزو Flores- (Camacho, A. L., Castillo-Verdejo, D. L., & Penagos-Corzo, J. C., 2022) ويتكون المقياس من (11) بنداً وفق مقياس ليكرت المكون من خمسة خيارات: (أعراض بشدة (1) أعراض (2) محايد (3) أوافق (4) أوافق بشدة (5)). وتم اقتراح نموذج ثلاثي الأبعاد يشمل: 1. التخطيط و يتضمن البنود التالية (1-2-3-4). 2. التنفيذ ويتضمن (8-9-10-11) 3-التبرير و يتضمن البنود التالية (5-6-7-) تتراوح الدرجة على المقياس بين (11 إلى 55)، حيث تشير الدرجات الأعلى إلى ميل أقوى للانتقام، بينما تشير الدرجات الأدنى إلى ميل أقل نحو الانتقام.

الدراسة السيكومترية لمقياس الميل الى الانتقام

صدق المقياس /الصدق البنائي: تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة المرحلة الثانوية (اول وثاني وثالث ثانوي) وطلبة الجامعة) سنة اولى وثانية) خارج عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (100) طالباً وطالبة بلغ متوسط أعمارهم (16,83) عاماً بانحراف معياري (1,33)، ثم حُسبت معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط البنود مع البعد الذي تنتمي إليه، ويوضح الجدولان الآتيان معاملات الارتباط الناتجة:

أ-ارتباط البنود مع الدرجة الكلية لمقياس الميل الى الانتقام: تم استخدام معامل الارتباط بيرسون ($Pearson's r$) لتحليل العلاقة بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس. وهي جميعها (> 0.001) وجميع معاملات الارتباط (< 0.65 أو $= 0.65$)، مما يشير إلى أن البنود مرتبطة بالدرجة الكلية للمقياس، مما يعزز الصدق البنائي. كما هو موضح بالجدول رقم (5)

الجدول (5): معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية لمقياس الميل الى الانتقام

البند	معامل الارتباط	لبنود	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.71	5	0.65	9	0.74
2	0.67	6	0.72	10	0.69
3	0.73	7	0.70	11	0.66
4	0.69	8	0.68		

ب - معاملات ارتباط البنود مع البعد الذي تنتمي إليه: يكون *BSVT-11* من ثلاثة أبعاد رئيسية: التخطيط للانتقام ويعكس التفكير في طرق الانتقام لتنفيذها 2- تبرير الانتقام. يعكس الاعتقاد بأن الانتقام وسيلة مشروعة لاستعادة 3- تنفيذ الانتقام ويعكس السلوكيات المرتبطة بتنفيذ الانتقام.

الجدول (6): معاملات ارتباط البنود مع البعد الذي تنتمي إليه

التخطيط		التبرير		التنفيذ	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.74	4	0.73	3	0.76
2	0.71	8	0.71	7	0.72
6	0.72	5	0.68	11	0.70
10	0.70	9	0.75		

يشير الجدول (6) الى ان ارتباط البنود التي تنتمي الى بعد التخطيط مع بعد التنفيذ كانت (0.74، 0.71، 0.72، 0.70) و الى ان ارتباط البنود التي تنتمي الى بعد التبرير مع بعد التبرير كانت (0.73، 0.71، 0.68، 0.75) والى ان ارتباط البنود التي تنتمي الى بعد التنفيذ مع بعد التنفيذ كانت (0.70، 0.72، 0.76) ويتبين ان جميع معاملات الارتباط مرتفعة (< 0.68) ويلاحظ تمايز واضح بين أبعاد التخطيط للانتقام، وتبرير الانتقام، والتنفيذ مما يعزز الهيكل البنائي للمقياس.

2- الصدق المحكي بدلالة المجموعات الطرفية:

تم تطبيق المقياس على العينة السيكمترية، ورتبت درجات المشاركين تنازلياً، وتم اختيار أعلى 25% من العينة كمجموعة عليا، وأدنى 25% كمجموعة دنيا. بعد ذلك، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة، كما تم استخدام اختبار (ت) ستودنت لتحديد الفروق بين المجموعتين. كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول (7): الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الميل الى الانتقام

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
العليا	25	4.2	0.60	6.15	48	.000	دال
الدنيا	25	3.1	0.58				

يتبين من الجدول (7) أن الفارق بين المتوسطات (1.1) وهذا يشير إلى وجود فرق جوهري بين المجموعتين. وأن قيمة ($t = 6.15$) تؤكد أن الفروق بين المجموعتين واضحة إحصائياً. ومستوى الدلالة ($p < 0.001$) يثبت أن الفروق ليست بسبب الصدفة. وهذا يؤكد أن المقياس يميز بوضوح بين الأفراد ذوي الميل المرتفع والمنخفض للانتقام، مما يعزز الصدق المحكي للمقياس.

ثانياً: ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات مقياس الميل الى الانتقام وفق الطريقتين الآتيتين:

1. الثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ: تم استخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات عينة البحث السيكمترية على مقياس الميل الى الانتقام، وكانت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة على الشكل التالي معامل ألفا كرونباخ لبُعد التخطيط (0.81). ولبُعد التبرير (0.85) ولبُعد التنفيذ (0.84) وللمقياس الكلي (0.87) وهي معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات.

2. الثبات بطريقة التجزئة النصفية: حُسب معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس الميل الى الانتقام، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وكانت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.83)، معامل غوتيمان (0.84) وهي معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية. وتشير هذه القيم إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي، مما يعني أن البنود تقيس نفس المفهوم بدقة.

12. النتائج:

أولاً: الإجابة عن اسئلة البحث:

الإجابة عن السؤال الأول:

وينص السؤال على ما يلي: ما درجة انتشار الاستجابات الاجترارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث؟ ولإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الاستجابات الاجترارية، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (8).

الجدول (8): مستوى انتشار الاستجابات الاجترارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث كما يظهر في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	الاستجابات الاجترارية
مرتفع	0.495	3.840	338	

وتم تحديد مستويات التقدير (مرتفع - متوسط - منخفض) بناءً على تصنيف المقياس الخماسي، كما يلي: -منخفض: أقل من 2.60 - متوسط: من 2.60 إلى 3.39 - مرتفع: من 3.40 فأكثر. ويوضح الجدول (9) توزيع أفراد العينة وفق هذه المستويات:

الجدول (9): توزيع المراهقين أفراد عينة البحث حسب مستويات انتشار الاستجابات الاجترارية

الاستجابات الاجترارية	مرتفع	المتوسط	السبة المئوية	منخفض	السبة المئوية
	أكثر من (3.40)	(2.60 - 3.40)		أقل من (2.60)	
	218	96	%64.497	24	%7.101

يُلاحظ من الجدول (9) أن الغالبية من المراهقين ضمن عينة الدراسة (ن=218) يظهرون مستوى مرتفعاً من الاستجابات الاجترارية، أي بنسبة بلغت %64.497، فيما أظهر (ن=96) أي %28.402 مستوى متوسطاً، و(ن=24) أي % 7.101 فقط مستوى منخفضاً

المناقشة والتفسير: تشير النتائج إلى أن درجة انتشار الاستجابات الاجترارية لدى المراهقين في هذه العينة يقع ضمن المستوى المرتفع، بمتوسط حسابي بلغ (3.840). وأكثر من %64 من الطلبة حصلوا على درجات تُدرج ضمن الفئة المرتفعة في المقياس، وهذا بحد ذاته مؤشر مهم يعكس حضوراً واسعاً لهذا النمط من التفكير في حياتهم اليومية. وتتناسب هذه النتيجة، مع ما نعرفه عن طبيعة المراهقة كمرحلة نمائية تتسم بالحساسية، وكثرة التساؤلات، والانشغال المتكرر بالأفكار والانفعالات. فالاجترار هنا لا يبدو مجرد سلوك عرضي، بل يمثل نمطاً متجذراً مرتبطاً بكيفية استجاباتهم للضغط أو الإيذاء أو حتى القلق العام تجاه ذواتهم. وتتسق هذه النتيجة مع ما أوردته دراسات مثل (Rood et al., 2009) و (Zhao & Zheng, 2024) (Nolen-Hoeksema et al., 2008). والتي أكدت أن المراهقين يميلون بدرجة واضحة إلى الاجترار، خاصة في الفترات التي يكون فيها الدعم النفسي محدود أو غير متاح. كذلك، يدعم ما توصلت إليه (Espinosa et al., 2022). فكرة أن هذا النمط يتفاعل مع التحديات الثقافية والاجتماعية، ويبدو أكثر وضوحاً لدى من يعانون من صعوبة في تعريغ انفعالاتهم أو تنظيمها. بالتالي، يمكن القول إن النتيجة الحالية تؤكد أن الاجترار ليس فقط حاضرًا لدى المراهقين، بل يشكل عنصرًا بنائياً في طريقتهم في معالجة ما يواجهونه.

الإجابة عن السؤال الثاني: وينص السؤال على ما يلي: ما درجة انتشار الميل إلى الانتقام لدى المراهقين أفراد عينة البحث؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المراهقين في مقياس الميل إلى الانتقام، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (10).

الجدول (10): مستوى انتشار الميل الانتقام لدى المراهقين أفراد عينة البحث كما يظهر في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الميل الى الانتقام	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
	338	3.620	0.558	متوسط

وتم تصنيف مستويات الميل إلى الانتقام وفق التصنيفات التالية: منخفض: أقل من 3.00 - متوسط: من 3.00 إلى 3.75 - مرتفع: أكثر من 3.75. ويبيّن الجدول (11) توزيع أفراد العينة حسب هذه المستويات:

الجدول (11): توزيع المراهقين أفراد عينة البحث حسب مستويات انتشار الميل إلى الانتقام

الميل الى الانتقام	مرتفع أكثر من (3.75)	السبة المئوية	متوسط (3.00 - 3.75)	السبة المئوية	منخفض أقل من (3.00)	السبة المئوية
	142	%41.955	159	%47.043	37	%10.950

أظهرت النتائج أن درجة انتشار الميل إلى الانتقام لدى المراهقين في هذه العينة يقع ضمن المستوى المتوسط (بمتوسط حسابي = 3.620)، لكن مع ميل واضح نحو الارتفاع داخل الفئة المتوسطة ، إذ بلغ عدد من سجلوا درجات مرتفعة (142) طالبًا وطالبة، أي بنسبة 41.955%، في حين تركزت النسبة الأكبر في الفئة المتوسطة (47.043%). وهذا يُشير إلى أن الميل إلى الانتقام ليس سلوكًا عارضًا ، بل إنه حاضر لدى فئة كبيرة من المراهقين. كما تعكس هذه النتائج إمكانية ارتباط هذا الميل بتجارب غير معالجة من الغضب أو الظلم أو الانكسارات العاطفية، خاصة في بيئات قد لا تسمح بالتعبير الحر أو لا تقدّم بدائل صحية للتفريغ الانفعالي أو المواجهة. وعند الربط بين هذه النتيجة وما أظهرته نتائج السؤال الأول، فإن الارتفاع الملحوظ في معدلات الاجترار قد يُفسّر جانبًا من مستويات الميل إلى الانتقام، خاصة في ظل العلاقة النظرية التي تربط بين التفكير المتكرر حول الأذى وظهور نزعة نحو الرد.

الإجابة عن السؤال الثالث: وينص السؤال على ما يلي: هل يمكن التنبؤ بدرجة الميل إلى الانتقام من خلال مستوى الاستجابات الاجترارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث. وللتحقق من ذلك، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط وذلك بهدف قياس قدرة درجات الاستجابات الاجترارية على التنبؤ بدرجات الميل إلى الانتقام. وقد تم التأكد أولًا من تحقق افتراضات التحليل، بما في ذلك خطية العلاقة، وتجانس التباين، وتوزيع البواقي بشكل طبيعي، وعدم وجود قيم متطرفة تُخلّ بنموذج التنبؤ. كما هو مبين في الجداول التالية:

الجدول (12): ملخص تحليل الانحدار بين الاستجابات الاجترارية والميل إلى الانتقام

معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري المقدر
0.610a	0.372	0.368	3.542

الجدول (13): تحليل التباين (ANOVA): لنموذج الانحدار الخطي البسيط

النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	F	القيمة الاحتمالية.
الانحدار	1127.418	1	1127.418	89.167	.000b
البواقي (الخطأ)	1902.296	336	12.682		
Total	3029.714	337			

الجدول (14): قيمة الثابت ومعامل الانحدار لمتغير الاستجابات الاجترارية

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	T	القيمة الاحتمالية
	B	Std. Error			
Constant) الاستجابات الاجترارية	13.247	1.014	0.610	13.065	.000.
	0.610	0.065		9.442	.000.

أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن الاستجابات الاجترارية تُعد منبئاً دالاً إحصائياً بالميل إلى الانتقام، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار غير المعياري ($B = 0.610$) ما يشير الى انه مقابل كل وحدة زيادة في درجات الاجترار ترتفع قيمة المتغير التابع مقدار (0.610) مع افتراض ثبات باقي المتغيرات، وقد بلغت قيمة الانحراف المعياري المصاحب (0.065) بينما كانت قيمة ت (9.442) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,000) وبلغت قيمة معامل بيتا المعياري (0.610)، وهو ما يشير إلى علاقة ارتباطية متوسطة إلى قوية، وبلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.372$)، ما يعني أن الاجترار يفسر 37.2% من التباين في الميل إلى الانتقام.. وجاءت قيمة $T = 9.442$ مصحوبة بمستوى دلالة ($Sig = 0.000$)، مما يشير إلى أن التأثير موثوق إحصائياً بدرجة عالية. وتدعم هذه النتيجة بشكل مباشر ما طُرح في الإطار النظري من أن الاجترار وخاصة حين يكون عاطفياً سلبياً ومتركزاً حول الأذى فإنه يسهم في تغذية النزعة الانتقامية لدى الفرد، لأنه يعيد تفعيل الحدث المؤذي، ويضخم من الشعور بالظلم، دون السماح بظهور استراتيجيات تنظيمية بديلة. وتتسق هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة مثل (Zhao & Zheng, 2024) (Contreras & Novaco, 2023)، التي أشارت إلى أن الاجترار يُعد من أبرز المتنبئات المعرفية بظهور نزعة انتقامية لدى المراهقين، خاصة عند غياب الدعم أو عدم توافر سبل فعّالة لتفريغ الانفعالات. بالتالي، يُمكن القول إن الاجترار ليس فقط مرتبطاً بالميل إلى الانتقام، بل يُساهم فعلياً في تشكيله والتنبؤ به.

ثانياً: الاجابة عن الفرضيات:

الفرضية الأولى: تنص هذه الفرضية على أنه : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الاستجابات الاجترارية ودرجاتهم على مقياس الميل إلى الانتقام. وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين درجات أفراد العينة على مقياس الاستجابات الاجترارية ودرجاتهم على مقياس الميل إلى الانتقام، كما هو موضَّح في الجدول (15).

الجدول (15): نتائج معامل الارتباط بين درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الاستجابات الاجترارية ودرجاتهم على مقياس الميل إلى

الانتقام

القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	عدد أفراد العينة	الاستجابات الاجترارية الميل الى الانتقام
0.000	0.610	338	

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الاستجابات الاجترارية والميل إلى الانتقام لدى المراهقين، حيث بلغ معامل الارتباط ($R = 0.610$)، وهي قيمة تشير إلى ارتباط متوسط إلى قوي، وكانت القيمة الاحتمالية ($P = 0.000$) أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha = 0.05$)، مما يعني أن العلاقة ليست عشوائية بل ذات دلالة إحصائية واضحة. وهي نتيجة تتسق مع ما ورد في الأدبيات النفسية التي تناولت العلاقة بين التفكير المتكرر السلبي والنزعة الانتقامية. إذ يُعد الاجترار نمطاً معرفياً يُسهم في تثبيت الأذى وتضخيم الغضب، مما يُضعف التسامح ويُهدد لسلوكيات انتقامية داخلية فقد كشفت دراسة (Zhao & Zheng 2024) أن الاجترار يُعد عاملاً مُعدلاً في العلاقة بين الإيذاء والرغبة في الانتقام وقد دعمت عدة دراسات هذا الاتجاه، منها دراسة (McCullough et al. 2001) التي كشفت عن ارتباط الاجترار بضعف التسامح وارتفاع الميل إلى الانتقام، ودراسة (Berry et al. 2005) التي أظهرت أن التأمل الانتقائي يُعد وسيطاً بين التسامح والانفعالات السلبية. كما بينت دراسة (Zhao & Zheng, 2024) أن الاجترار يُعد عاملاً مُعدلاً في العلاقة بين الإيذاء والرغبة في الانتقام، خاصة لدى المراهقين ذوي الحساسية الاجتماعية المرتفعة ودراسة (علي، 2024) أن الاجترار يرتبط بهزيمة الذات، مما يُعزز النزعة الانتقامية لدى الأفراد الذين يعانون من ضعف التنظيم الانفعالي. كما كشفت دراسة (الصلاح، 2021) أن دوافع الانتقام تتأثر بعوامل معرفية وانفعالية، ويُحتمل أن يكون الاجترار وسيطاً في تشكيل هذه النزعة. وتُعزز دراسة (Oral & Arslan, 2017) هذا الاتجاه، حيث أظهرت علاقة سلبية بين الاجترار والتسامح، مما يُبرز دور الاجترار في إضعاف القدرة على التجاوز. وبذلك، فإن العلاقة بين الاجترار والميل إلى الانتقام تُعبر عن تفاعل ديناميكي بين العمليات المعرفية والانفعالية، يتأثر بسياق النوع الاجتماعي والنمائي، ويُعزز في ظل غياب أدوات التنظيم الداخلي الفعّالة.

-الفرضية الثانية: تتص هذه الفرضية على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الاستجابات الاجترارية يُعزى لمتغير النوع الاجتماعي. وللتحقق من ذلك، تم استخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة، كما هو موضح في الجدول (16).

الجدول (16): نتائج اختبار (T-Test) للفروق بين الذكور والاناث في الاستجابات الاجترارية

القرار	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	النوع الاجتماعي	الاستجابات الاجترارية
غير دال	0.286	336	1.068	0.532	3.78	118	ذكور	
				0.495	3.84	220	اناث	

يتبين من الجدول (16) أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (3.78) وللإناث بلغ (3.84) وقيمة T بلغت (1.068) وهذا يعني أن الفروق بين الذكور والإناث في الاستجابات الاجترارية غير دالة إحصائياً، مما يدعم الفرضية الصفرية، ويُشير إلى أن النوع الاجتماعي لا يشكل عاملاً فارقاً في هذا السياق.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في درجات الاستجابات الاجترارية، وهي نتيجة تتسق مع ما ورد في الإطار النظري، حيث تُعد الاستجابات الاجترارية نمطاً معرفياً انفعالياً يتفاعل أساساً مع المرحلة النمائية أكثر من تفاعله مع النوع الاجتماعي. فوفقاً لنظرية التنظيم الذاتي للمزاج (Watkins, 2008)، يُعد الاجترار محاولة معرفية غير ناجحة لتنظيم الانفعال، وهي محاولة قد يُقدم عليها بعض المراهقين من كلا الجنسين نتيجة ضعف أدوات التنظيم الداخلي في هذه المرحلة. كما يدعم النموذج العلائقي-السلوكي (Thomsen et al., 2004) هذا التفسير، إذ يُظهر أن الاجترار ينشط في المواقف التي يشعر فيها الفرد بالرفض أو الظلم، وهي مشاعر لا تقتصر على جنس دون آخر.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة (البلاح، 2020)، التي أظهرت فروقاً لصالح الإناث في اجترار الأفكار المرتبطة بإعاقة تحقيق الأهداف، مما يُشير إلى حساسية نوعية في بعض أبعاد الاجترار.

كما خالفت نتائج دراسة (السيد وآخرين، 2022)، التي كشفت عن فروق لصالح الذكور في اجترار الأفكار لدى طلاب الجامعة ذوي الأعراض الاكتئابية ومع دراسة (Rood et al., 2009) التي بيّنت أن الإناث يظهرن معدلات أعلى من الاجترار، لكنها تُشير إلى أن هذه الفروق ليست دائماً دالة إحصائياً، وقد تتأثر بالسياق الثقافي والاجتماعي.

في المقابل، اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (علي، 2024)، التي لم تجد فروقاً دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في معظم أبعاد الاجترار، مما يُعزز فرضية أن الاجترار يُعد نمطاً بنائياً مشتركاً في مرحلة المراهقة. كما انسجمت مع نتائج دراسة (السلاخ، 2021)، التي أشارت إلى أن دوافع الانتقام المرتبطة بالاجترار لا تختلف جوهرياً بين الجنسين، بل تتأثر بالسياق الانفعالي المشترك. وتدعم أيضاً ما ورد في دراسة (Contreras & Novaco, 2023) التي لم تُسجل فروق واضحة في التفكير الانتقامي الناتج عن الاجترار وفقاً للنوع الاجتماعي، مما يُشير إلى أن الانفعال أكثر تأثيراً من النوع.

وبذلك، فإن غياب الفروق في هذه العينة يُعزز التوجه النظري القائل بأن الاجترار في مرحلة المراهقة يُعد نمطاً معرفياً انفعالياً مشتركاً، يتفاعل أساساً مع خصائص المرحلة النمائية مثل الحساسية الاجتماعية وتشكل الهوية، أكثر من تفاعله مع النوع الاجتماعي.

الفرضية الثالثة: والتي تنص على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الميل إلى الانتقام يُعزى لمتغير النوع الاجتماعي. وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار (*T-TEST*) للعينات المستقلة، كما هو موضح في الجدول (17).

الجدول (17): نتائج اختبار (*T-Test*) للفروق بين الذكور والإناث في الميل إلى الانتقام

النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة <i>t</i>	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار عند مستوى (0.05)
ذكور	118	3.59	0.582	0.454	336	0.650	غير دال
إناث	220	3.62	0.558				

يتبين من الجدول (17) أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (3.59) ولالإناث بلغ (3.62) وقيمة *T* بلغت (0.454) وهذا يعني أن الفروق بين الذكور والإناث في الميل إلى الانتقام غير دالة إحصائياً، ما يشير إلى أن كلا الذكور والإناث يُظهران مستويات متقاربة في هذا المتغير.

ويبدو أن الميل إلى الانتقام ينبع من احتياج نفسي داخلي مشترك كالحاجة إلى استعادة الكرامة عندما يُشعر الفرد بالإهانة أو الظلم. فالرغبة في ردّ الاعتبار ليست حكراً على الذكور، بل قد تظهر لدى الإناث كذلك، خاصة في المجتمعات التي تُحمل "التغاضي عن الإساءة" معاني سلبية مثل الضعف أو التنازل. ويتمشى هذا التفسير مع ما أورده نظرية التبادل الاجتماعي (Molm, 1997)، التي ترى أن الانتقام ينبع من سعي الفرد لإعادة التوازن في العلاقات، وهي حاجة إنسانية لا تقتصر على الذكور. كما تدعم نظرية المجال الأخلاقي (Arsenio & Lemerise, 2004) هذا التوجه، إذ تُظهر أن الانتقام يرتبط بالشعور بانتهاك العدالة، وهو شعور مشترك بين الذكور والإناث.

ورغم أن بعض الأدبيات قد أشارت إلى أن الذكور يُشجَّعون اجتماعيًا على التعبير العدواني المباشر، بينما تميل الإناث إلى التعبير الداخلي أو التفكير الانتقامي كما في دراسة (Feld & Felson, 2008)، إلا أن هذه الفروق قد لا تكون دالة إحصائيًا في سياقات معينة، كما هو الحال في هذه العينة. ويُعزَّز هذا التفسير ما ورد في الإطار النظري حول ارتباط التفكير الانتقامي لدى الإناث بظواهر مثل إسكات الذات (Jack & Dill, 1992) مما يعني أن التعبير عن الانتقام قد يأخذ أشكالًا مختلفة، لكن الدافع النفسي الأساسي يبقى مشتركًا. بالتالي فإن النتائج الحالية تُظهر أن الميل إلى الانتقام في هذه العينة يتجاوز النوع الاجتماعي، ويعكس دوافع نفسية وإنسانية مشتركة تتفاعل مع السياق الثقافي والاجتماعي.

الفرضية الرابعة: تنص هذه الفرضية على أنه: "لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الاستجابات الاجترارية يُعزى لمتغير المرحلة العمرية. وللتحقُّق من ذلك تم استخدام اختبار (T-TEST) للعينات المستقلة، كما هو موضَّح في الجدول (18).

الجدول (18): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الاستجابات الاجترارية حسب متغير العمر

المرحلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار عند مستوى (0.05)
المرحلة المتوسطة	213	3.910	0.480	3.526	336	0.000	دال لصالح المرحلة المتوسطة
المرحلة المتأخرة	125	3.720	0.500				

ويتبين من الجدول (18) ان المتوسط الحسابي للمرحلة المتوسطة بلغ (3.910) والانحراف المعياري (0.480) والمتوسط الحسابي للمرحلة المتأخرة بلغ (3.720) والانحراف المعياري (0.500) وقيمة T (3.526) وتشير النتائج إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين المراهقين في المرحلتين، لصالح المراهقة المتوسطة، ما يعني أن الأفراد الأصغر سنًا أظهروا مستويات أعلى من الاستجابات الاجترارية.

وتتسجم هذه النتيجة مع ما ورد في الإطار النظري، حيث يُعدّ الاجترار نمطًا معرفيًا حساسًا للسياق النمائي (Rood et al., 2009) ويظهر بشكل أكثر وضوحًا في المراهقة المتوسطة نتيجة بداية تشكُّل الهوية الذاتية، وتكثيف المقارنات الاجتماعية، وعدم اكتمال أدوات التنظيم المعرفي والانفعالي. ووفقاً لنظرية التنظيم الذاتي للمزاج (Watkins, 2008)، يُعدّ الاجترار محاولة معرفية غير ناجحة لتنظيم الانفعال، وهي محاولة أكثر شيوعًا لدى الأفراد الذين لم يطوروا بعد استراتيجيات فعالة للتعامل مع المشاعر السلبية، كما هو الحال في المراهقة المتوسطة.

كما يدعم النموذج العلائقي-السلوكي (Thomsen et al., 2004) هذا التفسير، إذ يُظهر أن الاجترار ينشط في المواقف التي يشعر فيها الفرد بالفرد بالرفض أو الظلم، وهي مشاعر تتكثف في المرحلة المتوسطة نتيجة حساسية المراهق تجاه تقييم الآخرين. أما في المراهقة المتأخرة، فقد يبدأ الفرد بتطوير أدوات أكثر مرونة للتنظيم الانفعالي، أو تجاوز بعض الانشغالات الذاتية، مما يُفسِّر انخفاض مستويات الاجترار نسبيًا.

وتدعم هذه النتيجة أيضًا ما أشار إليه (Emery, Sorrell, & Miles, 2020) من أن الاجترار (السلبى) يتراجع مع التقدم في العمر لدى من يطورون أدوات فعالة للتنظيم الانفعالي.

الفرضية الخامسة: تنص هذه الفرضية على أنه: "لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الميل إلى الانتقام يُعزى لمتغير المرحلة العمرية." وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار (*T-TEST*) للعينات المستقلة، كما هو موضَّح في الجدول (19).

الجدول (19): نتائج اختبار (*T-Test*) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المراهقين أفراد عينة البحث على مقياس الميل الى الانتقام حسب متغير العمر

المرحلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة <i>t</i>	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار عند مستوى (0.05)
المرحلة المتوسطة	213	3.690	0.560	2.844	336	0.005	دال لصالح المرحلة المتوسطة
المرحلة المتأخرة	125	3.492	0.590				

يتبين من الجدول (19) ان المتوسط الحسابي للمرحلة المتوسطة بلغ (3.690) وللمرحلة المتأخرة بلغ (3.492) وقيمة *T* بلغت (2.844) وهذا يعني أن الفروق دالة إحصائيًا في الميل إلى الانتقام بين الفئتين العمريتين، وكان الفرق لصالح المرحلة المتوسطة، ما يعني أن المراهقين الأصغر سنًا عبّروا عن ميل انتقامي أعلى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المراهقة المتوسطة غالبًا ما تكون أشد حساسية تجاه الظلم أو الإهانة، لأن الفرد خلالها لا يكون قد طوّر بعد استراتيجيات متزنة للتعامل مع الأذى. وفي هذه المرحلة، قد يُنظر إلى الانتقام كطريقة مباشرة لاستعادة التوازن، أو كرد فعل تلقائي لألم لم تُفهم أبعاده بعد. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الإطار النظري، حيث يُعد الميل إلى الانتقام سلوكًا يتأثر بالبُعد النمائي، ويظهر بشكل أكثر حدة في المراحل العمرية الأصغر نتيجة ضعف أدوات التنظيم الانفعالي، والحاجة إلى استعادة الكرامة عند الشعور بالإهانة أو الظلم. ووفقًا لنظرية (Arsenio & Lemerise, 2004) يُعد الانتقام ردّ فعل على شعور بعدم تحقق العدالة. وهو شعور أكثر حدة في المراهقة المتوسطة، حيث لم تتبلور بعد القدرة على تقييم العواقب أو تبني استراتيجيات بديلة. وبالتالي فإن الرد المباشر هو وسيلة لاستعادة التوازن في العلاقة (Molm, 1997)، في المراهقة المتوسطة خاصة حين يشعر أن الطرف الآخر خرج دون مساءلة أو عقاب.

أما في المراهقة المتأخرة، فغالبًا ما يبدأ الفرد في بناء منظور أوسع للعلاقات، وتقدير العواقب، مما يجعل النزعة الانتقامية تتحسر تدريجيًا. وتتقاطع هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Ghaemmaghami et al., 2011) من أن الميل إلى الانتقام يتناقص مع التقدم في العمر لدى من يطورون مهارات تنظيم انفعالي أكثر نضجًا، حتى وإن لم تكن الفروق دائمة ذات دلالة إحصائية.

13. مقترحات البحث:

استنادًا إلى ما توصلت إليه نتائج البحث يمكن اقتراح ما يلي:

1. إجراء دراسة مقارنة بين أساليب الانتقام لدى المراهقين والراشدين، وتبعًا لمتغير النوع الاجتماعي، نظرًا لما أظهرته النتائج من فروق وفقًا للنوع الاجتماعي في الميل إلى الانتقام.
2. إعداد برامج إرشادية تربوية تُنفذ داخل البيئة المدرسية، تستهدف تنمية مهارات التنظيم الانفعالي لدى الطلبة، وذلك في ضوء العلاقة الإيجابية بين ضعف التنظيم الانفعالي والاجترار.
3. تفعيل مبادرات مدرسية تفاعلية للدعم النفسي، مثل زوايا أو منصات آمنة لتفريغ المشاعر والأفكار السلبية، تُتيح للمراهقين التعبير عن انفعالاتهم بعيدًا عن الحُكم أو الإدانة، وتُعزز لديهم الشعور بالاحتواء والانتماء، مما قد يحدّ من تراكم الاجترار.
4. تدريب المعلمين والمرشدين النفسيين على رصد المؤشرات المرتبطة بالاجترار والرغبة في الانتقام، وتمكينهم من التدخل المبكر، استنادًا إلى ما كشفت عنه النتائج من ارتباط الاجترار بالنزعة الانتقامية.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

1. البقمي، نورة بنت سعد. (2017). التسامح والانتقام وعلاقتهما بسمات الشخصية لدى عينة من طلبة الجامعة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 25(3)، 190-207. <https://doi.org/10.12816/0040175>.
2. البلاح، خالد عوض. (2020). استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي وعلاقتها بالاستثارة الفائقة والذكاء الروحي لدى الموهوبين بالمرحلة الثانوية. مجلة البحث العلمي في التربية، 21(1)، 1-30.
3. خصاونة، آمنة حكمت. (2020). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى طلبة جامعة اليرموك. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 11(30).
4. السلاخ، هنادي محمد نورث. (2021). مستويات الدوافع البين شخصية لدى عينة من أبناء الشهداء وفق بعض المتغيرات. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 37(3)، 201-245.
5. السيد، السيد عبد الرحمن أحمد، رزق، السعيد غازي محمد، وسعادة، سامح أحمد سيد أحمد. (2022). اجترار الأفكار وعلاقته بمهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى طلاب جامعة الأزهر ذوي الأعراض الاكتئابية. مجلة التربية، 194(1)، الجزء الخامس، جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة.
6. صالح، أفراح إبراهيم سعيد. (2022). استراتيجيات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية، 28(114)، الجامعة العراقية، كلية التربية للبنات.
7. علي، أسماء عصمت محمد. (2024). اجترار الأفكار السلبية وعلاقته بهزيمة الذات لدى طلاب جامعة حلوان. دراسات تربوية واجتماعية، 30(سبتمبر)، 458-505. مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية، جامعة حلوان.
8. كتاب، أسيل لطيف. & عبيس، رنا فليح. (2025). اجترار الغضب وعلاقته بالتهور لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 33(4)، 193-216.
9. محمد، إيمان. (2023). اجترار الأفكار وعلاقته بالتعاطف مع الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، 15(1)، 287-348.
10. وحود، رولا & الزحيلي، غسان. (2023). التنظيم الذاتي وعلاقته بإدارة الانفعالات لدى عينة من طلبة الدراسات العليا. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 39(3)، 1-16.
11. Al-Sallakh, H. M. N. (2021). Levels of interpersonal motivations among a sample of martyrs' children according to some variables. Damascus University Journal for Educational and Psychological Sciences, 37(3), 201-245. <https://search.mandumah.com/Record/1217527> (in Arabic)
12. Aquino, K., Tripp, T. M., & Bies, R. J. (2001). How employees respond to personal offense: The effects of blame attribution, victim status, and offender status on revenge and reconciliation in the workplace. Journal of Applied Psychology, 86(1), 52-59 .
13. Arsenio, W. F., & Lemerise, E. A. (2004). Aggression and moral development: Integrating social information processing and moral domain models. Child Development, 75(4), 987-1002 .
14. Berry, J. W., Worthington, E. L., O'Connor, L. E., Parrott, L., & Wade, N. G. (2005). Forgiveness, vengeful rumination, and affective traits. Journal of Personality, 73(1), 183-226. <https://doi.org/10.1111/j.1467-6494.2004.00308.x>
15. Contreras, I. M., & Novaco, R. W. (2023). Anger rumination vs. revenge planning: Divergent associations with aggression and life satisfaction. Journal of School Violence, 22(3), 383-394 .

16. Crick, N. R., & Dodge, K. A. (1994). A review and reformulation of social information-processing mechanisms in children's social adjustment. *Psychological Bulletin*, 115(1), 74–101.
17. Elshout, M., Nelissen, R. M. A., Van Beest, I., Elshout, S., & Van Dijk, W. W. (2017). Situational precursors of revenge: Social exclusion, relationship type, and opportunity. *Personal Relationships*, 24(2), 291–305
18. Emery, L., Sorrell, A., & Miles, C. (2020). Age differences in negative, but not positive, rumination. *The Journals of Gerontology: Series B: Psychological Sciences and Social Sciences*, 75(1), 8084. <https://doi.org/10.1093/geronb/gbz109>
19. Espinosa, F., Martin-Romero, N., & Sanchez-Lopez, A. (2022). Repetitive Negative Thinking Processes Account for Gender Differences in Depression and Anxiety During Adolescence. *International journal of cognitive therapy*, 15(2), 115–133. <https://doi.org/10.1007/s41811-022-00133-1>
20. Feld, S. L., and Felson, R. B. (2008). Gender norms and retaliatory violence against spouses and acquaintances. *J. Fam. Issues* 29, 692–703. doi:
21. Flores-Camacho, A. L., Castillo-Verdejo, D. L., & Penagos-Corzo, J. C. (2022). Development and validation of a brief scale of vengeful tendencies (BSVT-11) in a Mexican sample. *Behavioral Sciences*, 12(7), 215.
22. Ghaemmaghami, P., Allemand, M., & Martin, M. (2011). Forgiveness in younger, middleaged and older adults: Age and gender matters. *Journal of Adult Development*, 18 <http://dx.doi.org/10.1007/s10804-011-9127-x>.
23. Haen, C., and Weber, A. M. (2009). Beyond retribution: working through revenge fantasies with traumatized young people. *Arts Psychother.* 36, 84–93. doi: 10.1016/j.aip.2009.01.005
24. Jack, D. C., & Dill, D. (1992). The silencing the self scale: Schemas of intimacy associated with depression in women. *Psychology of Women Quarterly*, 16(1), 97–106.
25. Jose, P. E., & Brown, I. (2008). When does the gender difference in rumination begin? *Journal of Youth and Adolescence*, 37(2), 180–192.
26. Malamut, S. T., & Salmivalli, C. (2023). Adolescent victimization predicts adult depression and aggression: The role of rumination. *Developmental Psychology*, 59(8), 1464–1469. <https://doi.org/10.1037/dev0001544>
27. McClelland, R. T. (2010). The pleasures of revenge. *The Journal of Mind and Behavior*, 31(3–4), 195–236
28. McCullough, M. E., Bellah, C. G., Kilpatrick, S. D., & Johnson, J. L. (2001). Vengefulness: Relationships with forgiveness, rumination, well-being, and the Big Five. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 27(5), 601–610. <https://doi.org/10.1177/0146167201275008>
29. McCullough, M. E., Bono, G., & Root, L. M. (2007). Rumination, emotion, and forgiveness: three longitudinal studies. *Journal of personality and social psychology*, 92(3), 490–505. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.92.3.490>.
30. Merriam-Webster. (2025). Adolescence. In Merriam-Webster.com Dictionary. Retrieved June 14, 2025, from
31. Molm, L. D. (1997). Coercive power in social exchange. Cambridge University Press. <https://doi.org/10.1017/CBO9780511570919>
32. Nolen-Hoeksema, S., Wisco, B. E., & Lyubomirsky, S. (2008). Rethinking Rumination. *Perspectives on psychological science : a journal of the Association for Psychological Science*, 3(5), 400–424.
33. Oral ,T. & Arslan, C. (2017). The investigation of university students' forgiveness levels in terms of self-compassion, rumination and personality traits. *Universal Journal of Educational Research*, 5(9), 1447–1456.

34. Rood, L., Roelofs, J., Bögels, S. M., Nolen-Hoeksema, S., & Schouten, E. (2009). The influence of emotion-focused rumination on depressed mood in children and adolescents: An experimental study. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 50(8), 983–990 .
35. Thomsen, D. K., Mehlsen, M. Y., Hokland, M., Viidik, A., Olesen, F., & Zachariae, R. (2004). Negative thoughts and health: Associations among rumination, immunity, and health care utilization. *Psychosomatic Medicine*, 66(3), 363–371. <https://doi.org/10.1097/01.psy.0000127688.44363.fb>
36. Townshend, K., & Hajhashemi, K. (2023). Ruminative Response Scale (RRS). In O. N. Medvedev, C. U. Krägeloh, R. J. Siegert, & N. N. Singh (Eds.), *Handbook of Assessment in Mindfulness Research* (pp. 1–19). Springer Nature.
37. Wahoud, R., & Al-Zuhaili, G. (2023). Self-regulation and its relationship with emotion regulation among a sample of postgraduate students. *Damascus University Journal for Educational and Psychological Sciences*, 39(3), 1–16. <https://doaj.org/article/f3da30ce4a9f4e37963cba65860be4ea> (in Arabic)
38. Watkins, E. R. (2008). Constructive and unconstructive repetitive thought. *Psychological Bulletin*, 134(2), 163–206. <https://doi.org/10.1037/0033-2909.134.2.163>
39. Zhao, X.-Y., & Zheng, S.-J. (2024). The effect of peer victimization on adolescents' revenge: The roles of hostility attribution bias and rumination tendency. *Frontiers in Psychology*, 14, 1255880.
40. Zoccola, P. M., Dickerson, S. S., & Lam, S. (2012). Eliciting and maintaining ruminative thought: The role of social-evaluative threat. *Emotion*, 12(4), 673–677